الى هذا العذاب هو القوة الواهمة الحالّة فى الدماغ والغضبية التى فى يمين القلب والشهوية
التى فى يساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره
لا ظليل تهكم به ورد لما اوهم لفظ الظل ولا يغنى من اللهب وغير مغن عنهم من حر اللهب
شيئا انها ترمى بشرر كالقصر اى كل شررة كالقصر فى عظمها ويؤيده انه قرئ بشرار
وقيل هو جمع قصرة وهى الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن
ورهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج والهاء للشعب كانه جمالات جمع جمال
او جمالة جمع جمل صفر فان الشرار لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود
فان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه فى العظم وهذا فى اللون والكثرة
والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرا حمزة والكسائى وحفص جمالة وعن
يعقوب ورويس جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهى الحبل الغليظ من
حبال السفينة شبهه بها فى امتداده والتفافه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
لا ينطقون اى بما يستحق فان النطق بما لا ينفع كلا نطق او يبتى من فرط الدهشة
والحيرة وهذا فى بعض المواقف وقرئ بنصب اليوم اى هذا الذى ذكر واقع يومئذ
ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن
والاعتذار عقيبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم
الاذن واوهم ذلك ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان
كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم
ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب ان المتقين من الشرك
لانهم فى مقابلة المكذبين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون
فى انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى مقولا لهم ذلك انا كذلك

نجزى

نجزى المحسنين فى العقيدة ويل يومئذ للمكذبين يمحض لهم العذاب المخلد
ولخصومهم الثواب المؤبد كلوا وتمتعوا حال من المكذبين اى الويل ثابت لهم
فى حال ما يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على انفسهم من
ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا
او اخضعوا او صلوا او اركعوا فى الصلوة اذ روى انه نزل حين امر رسول الله
عم ثقيفا بالصلوة فقالوا لا نجبى فانها مسبة وقيل هو يوم القيمة حين يدعون
الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمتثلون واستدل به على ان الامر
للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث
بعده اى بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو معجز فى ذاته مشتمل
على الحجج الواضحة والمعانى الشريفة قال عليه السلم من قرا سورة والمرسلات كتب
له انه ليس من المشركين

سورة النبا مكية وآيها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة
كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسألون الرسول والمؤمنين عنه
استهزاء كقولهم يتداعونهم ويترأونهم اى يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبا
العظيم بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل
عليه قراءة يعقوب عمه الذى هم فيه مختلفون بجزم النفى والشك فيه او بالاقرار
والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى

Copyright King Saud University